KADHAYA TARIKHIA

قضايا تاريخية

ISNN :718X EISSN : 2802-6031

https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/228

منهجية المستشرق البريطاني دي لاسي أوليري عن الجوانب السياسية والاقتصادية في كتابه جزيرة العرب قبل البعثة

The methodology of British Orientalist De Lacy O'Leary on the political and economic aspects of his book, The Arabian Peninsula Before the Prophet's Mission

م.م. زينب جميل عبادي *

جامعة بابل/ مركز التوفل

zainab.alhimyariB@uobabylon.edu.iq

المجلد: 10 العدد: 01 السنة : جويلية 2025م الصفحات: 31- 56

تاريخ الاستلام: 2025/06/26 تاريخ القبول: 2025/07/23 تاريخ النشر : 2025/07/26

ملخص:

الملخص:

تناول البحث منهجية مستشرق بريطاني، له عدد كبير من المؤلفات التي سلطت الضوء على موضوعات مختلفة، ومنها كتابه آنف الذكر موضوع الدراسة، إذ يظهر لنا جلياً اتباعه دي لاسي أوليري منهجية تاريخية متنوعة، امتزجت بين الاستشهاد بالكتب المقدسة والاعتماد على مناهج التحليل والمقارنة والاستنتاج في الكتابة التاريخية، فضلاً عن اعتماد الاختصارات بعض المؤرخين المشهورين والذي بدا ذلك واضحا، فضلاً عن النقد التاريخي للروايات التاريخية التي جاءت في بيان تاريخ العرب قبل الاسلام.

الكلمات المفتاحية: دي لاسي أوليري، منهجية، السياسية، الاقتصادية.

Abstract:

The research focused on a British orientalist, who has a large number of publications that shed light on various topics, including his aforementioned book, the subject of this study. It clearly shows the diversity of De Lacy O'Leary's work, which blends testimonies from the holy books and relies on analytical and comparative methods to produce historical works. It also relies on abbreviations from some well-known historians, and distinguishes between the multiple narratives that differ in their description of the Arabs before Islam.

Keywords: De Lacey O'Leary, methodology, political, economic.

مقدّمة:

نظراً لأهمية دراسات المستشرقين عن تاريخ العرب قبل الاسلام، بما قدمته من معلومات لا غنى عنها عن الدارسين والباحثين في ذلك التاريخ الموغل في القدم، لذا جاءت دراستنا المعنونة بـ (**منهجية المستشرق البريطاني دي لاسي أوليري عن الجوانب السياسة والاقتصادية في كتابه جزيرة العرب قبل البعثة**)، للوقوف على الطريقة والأسلوب الذي اتبعه أوليري في دراسة كتابه موضوع الدراسة، والتي جاءت متنوعة ومختلفة بحسب طبيعة الموضوع بهدف الوصول إلى معلومات مهمة.

قسمت الدراسة على مقدمة ومحورين، وخاتمة في آخر البحث تضمنت أبرز النتائج التي توصل إليها الباحث، تناول المحور الأول(**التعريف بحياة الاجتماعية والعلمية لدي لاسي أوليري والمنهج التاريخي**) إذ عرجنا فيه على أهم جوانب حياته الاجتماعية والعلمية التي اسهمت في تكوين شخصيته العلمية، أما المحور الثاني فركز على دراسة (**منهجية دي لاسي أوليري في كتابه جزيرة العرب قبل البعثة**)، والتي جاءت على أساليب عديدة، ابرزها الاستشهاد بالكتب المقدسة، التي تمتلك مادة تاريخية مهمة عن تاريخ العرب القديم.

وجاءت قائمة المصادر في نهاية البحث، وقد ضمت مصادر متخصصة في الكتابة عن تاريخ العرب القديم، بما امتلكته من معلمات قيمة أرفدت دراستنا بها.

أولاً– التعريف بحياة الاجتماعية والعلمية لدي لاسي أوليري والمنهج التاريخي

1– حياة دي لاسي أوليري الاجتماعية

دي لاسي أوليري مستشرق بريطاني ولد في مدينة ديفون جنوب غرب انكلترا سنة 1872م، كان مؤرخاً للكنيسة الشرقية القديمة، ويعد أوليري الابن الأكبر لهنري أوليري (1831–1980م)، أمه تدعى: جوليا هورنسي، فقد تزوجها والده وهي أرملة، وكانت تعمل مضيفة في إحدى سفن شركة الملاحة البخارية في شبه الجزيرة الشرقية، وقد عاشوا بداية في مدينة كولومبتون ثم انتقلوا للعيش في بريستول، وهناك توفيت جوليا في ثمانينيات القرن التاسع عشر وتحديداً سنة 1884م، ثم تزوج والده من ايزابيل كاري وبقي معها حتى وفاته سنة 1809م [1].

عاش أوليري أعزباً ولم يتزوج، وربما ذلك يعود إلى تربيته الدينية التي تحتم عليه عدم الزواج بوصفه رجل دين مسيحي، واستمر في العمل والكتابة حتى توفي سنة 1957م، عن عمر يناهز 85 عاماً [2] [i].

2- سيرته العلمية:

تلقى أوليري تعليمه الأولي على يد مربية أو مدرسة في منزله قبل الالتحاق بمدرسة بريستول كرامر[ii]، ثم التحق أوليري بجامعة لندن وقد حصل منها على شهادة البكالوريوس في الآداب سنة 1891م، ثم شهادة الماجستير في الآداب سنة 1905، وشهادة الدكتوراه في اللاهوت من كلية ترينيتي في دبلن سنة 1911م [3] .

عمل دي لاسي أوليري راعياً لكنيسة المسيح بإحدى الكنائس في مدينة بريستيول خلال الفترة من 1909 إلى 1946م ، وفي الوقت نفسه كان استاذا للتاريخ في جامعة لندن؛ إذ قام بتدريس لغات مختلفة، وخدم في القوات البريطانية أثناء احتلالها لمصر، وبعد انتهاء خدمته العسكرية عمل مفتشاً للمدارس في المعارف الدينية، حتى نهاية خدمتها وإحالته للتقاعد، وبذلك قضى سنين عمره في خدمة العلم والمعرفة[iii].

3- المنهج لغة واصطلاحاً:

أ-المنهج لغة:

ففي اللغة: نهج الطريق، نهجا ونهوجاً: وضح وإستبان ويقال: نهج أمره ويقال: نهج الطريق بينه وسلكه أنتهج الطريق إستبانه وسلكه، إستنهج الطريق صار نَهْجاً، وسبيل فلان: سلك مسلكه. فالنَهْج والمِنْهَجُ والمِنْهَاجُ كلها بمعنى واحد، وهي تعني الطريق الواضح[iv].

ب-المنهج اصطلاحاً:

يقصد بها الطريقة التي يسير عليها الباحث لغرض بلوغ المعارف والحقائق، وذلك عن طريق مُطالعة المعلومات أو البيانات التي دُوِّنت في الفترات الماضية، وتنقيحها ونقدها بحياد وبموضوعية؛ للتأكد من جودتها وصحتها، ثم إعادة بلورتها للتوصل إلى النتائج المقبولة، والمدعمة بالقرائن والبراهين، وتقديمها الى المختصين خاصة والقرّاء عامة، وكذلك تعامل الباحث مع المصادر وكيفية ذكرها، وكذلك كيفية ذكره للإحالات من دون ذكرها او احالته لمصدر واحد او اكثر[v].

ثانياً– منهجية دي لاسي أوليري في كتابه جزيرة العرب قبل البعثة

اعتمد أوليري على مناهج علمية مختلفة دلت على قدرته وعلميته في تقديم مادة علمية دقيقة عن تاريخ العرب القديم، رغم ما كتب عنه من دراسات كثيرة إلا أن أغلب جوانبه غامضة؛ بسبب قلة المعلومات الواردة عن تلك المدة التاريخية، ومن المناهج العلمية التي اعتمدها أوليري:

1– استشهاده بالكتب المقدسة:

أ–استشهاده بالتوراة:

استشهد اوليري بالتوراة؛ لكونها واحدة من الكتب السماوية التي تناولت في بعض نصوصها أحداثاً تاريخية عن العرب وحياتهم السياسية والاقتصادية وعلاقاتهم مع الممالك والدول العظمى المجاورة لها، وابتع أوليري هذا المنهج بنحو مرتين، كالآتي:

جاءت أولى الاستشهادات بوصفه الانسان العربي بالقول:" **إنه يكون إنساناً وحشاً ويده على كل واحد ويد كل واحد عليه**"[vi] .

وهذا تقريباً وصف جيء به للأعراب الذين كانت حياتهم حياة أعراب قائمة على الغزو والقتل والتشريد وكانت لديهم الغلظة والجفاء، فضلاً عن عدم وجود الرحمة في قلوبهم، وحسدهم لأهل الخير، وقد جاءت الآية الكريمة لتبين ذلك بالقول: **الْأَعْرَابُ أَشَدُّ كُفْرًا وَنِفَاقًا** [vii] وقول الرسول(صلى الله علية واله وسلم) :" **مَنْ سَكَنَ الْبَادِيَةَ جَفَا، وَمَنِ اتَّبَعَ الصَّيْدَ غَفَلَ، وَمَنْ أَتَى السُّلْطَانَ افْتُتِنَ**"[viii] .

وفي وصف القوافل التجارية بالقول:" **وإذا قافلة إسماعيل مقبلة من جلعاد** [ix]**وجمالهم حاملة كثيراً ولساناً ومراً ذاهبين لينزلوا بها إلى مصر** " [x] [xi].

يتضح من استشهاده بالتوراة ما يأتي:

1–أراد اوليري في استعماله لهذا الحديث المروي في التوراة تحت اسم اسماعيل، انها تعني العرب، إذ أن بعض علماء التوراة ربطوا في السابق كلمة عرب بإسماعيل والتسمية الأخيرة قد استعملت للدلالة عليهم ولأدائها المعنى ذاته المراد من اللفظة، ربط بينهما وبين لفظة (إشماعيليين)، ولأدائها المعنى ذاته المراد من اللفظة، ربط بينها وبين لفظة (إشماعيليين)، وصارت نسبا، فصُير جد هؤلاء العرب (إشماعيل)، وعدوا من أبناء إسماعيل[xii].

2-دللت الرواية على ان القافلة التجارية كانت قادمة من اليمن؛ وذلك لأنها كانت تحمل البخور بأنواعه، مما يدلل على عمق العلاقات الاقتصادية بين مصر والعرب الجنوبية .

3-أشارت الرواية إلى اعتمادهم الطرق البرية وذلك باستخدامه كلمة (جلعاد) التي تدل على الطريق البري الذي يمر عبر الأردن وصولا إلى بلاد مصر.

ب-استشهاده بالقرآن الكريم:

استشهد أوليري بالقرآن الكريم؛ لكونه قد تناول بعض الأحداث التاريخية بوصفها قصص قرآنية سلطت الضوء على ممالك العرب في المدة التي سبقت ظهور الإسلام، بعضها كانت موغلة بالقدم، والبعض الآخر سبق الإسلام بمدة قليلة ، وعدت مادة تاريخية مهمة بالنسبة لأوليري في كتابه: جزيرة العرب قبل البعثة وقد اتبع هذا المنهج بنحو (أربع مرات)، فقد جاءت الأولى في دراسته ووصفه لقوم ثمود[xiii] [xiv]بقوله تعالى: **وَثَمُودَ الَّذِينَ جَابُوا الصَّخْرَ بِالْوَادِ** [xv] ,واشار القرآن الكريم إلى قوم ثمود في أربع سور هي: (سورة الأعراف7: 73، سورة الشعراء 26: 141، سورة القمر 54: 23، 27، سورة الشمس91: 11)، وقد أثبتت الدراسات أن قوم ثمود عاشوا في شمال الجزيرة العربية وتركوا لنا أدلة على وجودهم هناك وهذه الأدلة كانت على شكل نقوش امتدت من الجوف[xvi] شمالاً إلى الطائف[xvii] جنوباً ومن الإحساء[xviii] شرقاً إلى يثرب[xix] ومن ثم إلى مدين غرباً، ومن الطرق المؤدية إلى العقبة والأردن[xx] وسوريا حتى جنوب الجزيرة العربي في حضرموت، وهذا يعد دليلاً على أن قوم ثمود كانوا من السكان الأصليين للجزيرة العربية[xxi] .

وتناولت تلك الآية المباركة قوم ثمود الذين أرسل الله لهم نبيه صالح (عليه السلام)، فذكره صاحب كتاب تفسير البغوي[xxii] بان الله (جل جلاله) أرسل النبي صالح إلى قوم ثمود وهو أخوهم في النسب لا في الدين من خلال قوله تعالى **وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا إِلَى ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَالِحًا أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ فَإِذَا هُمْ فَرِيقَانِ يَخْتَصِمُونَ** [xxiii] ، ودعوة النبي (صلى الله عليه واله وسلم) لهم بقوله:" **يا قوم، اعبدوا الله وحده لا شريك له، وأخلصوا له العبادة دون ما سواه من الآلهة، فمالكم إله غيره يستوجب عليكم العبادة، ولا تجوز الألوهة إلا له . .. هو ابتدأ خلقكم من الأرض... وجعلكم عُماراً فيها**"[xxiv].

ويتضح من الآية المباركة التي أوردها أوليري انهم أي ثمود اتخذوا بيوتهم من الصخور، بفضل قوتهم التي منحها الله تعالى لهم، إذ كانوا يذهبون إلى أعظم جبل فيثقبونه ويجعلونه بيتاً ويقيمون له باباً[xxv]، وهي تعد من نعم الله عليهم التي أجحدوا بها وأجرى الله عقابه عليهم بعدم طاعته واتباعه نبيه المرسل لهم، بتسليط العذاب، بقوله تعالى: **وَأَخَذَ الَّذِينَ ظَلَمُوا الصَّيْحَةُ فَأَصْبَحُوا فِي دِيَارِهِمْ جَاثِمِينَ** [xxvi].

وكذلك أستشهد أوليري على ما أصاب أهل سبأ من عذاب إلهي جسدته الآية المباركة بقوله:... **فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ سَيْلَ الْعَرِمِ**... [xxvii].

ذكر الله سبحانه وتعالى اهل سبأ بقوله تعالى: **لَقَدْ كَانَ لِسَبَإٍ فِي مَسْكَنِهِمْ آَيَةٌ جَنَّتَانِ عَنْ يَمِينٍ وَشِمَالٍ كُلُوا مِنْ رِزْقِ رَبِّكُمْ وَاشْكُرُوا لَهُ بَلْدَةٌ طَيِّبَةٌ وَرَبٌّ غَفُورٌ ، فَأَعْرَضُوا فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ سَيْلَ الْعَرِمِ وَبَدَّلْنَاهُمْ بِجَنَّتَيْهِمْ جَنَّتَيْنِ ذَوَاتَيْ أُكُلٍ خَمْطٍ وَأَثْلٍ وَشَيْءٍ مِنْ سِدْرٍ قَلِيلٍ، ذَلِكَ جَزَيْنَاهُمْ بِمَا كَفَرُوا وَهَلْ نُجَازِي إِلَّا الْكَفُورَ** [xxviii].

أشارت تلك الآيات المباركة إلى وصف مدينة سبأ بوجود بساتين بين جبلين من اليمين والشمال، وقد حفظها الله من أي تأثير سواءً أكان بعوضة أم ذباب أم عقرب أم ثعبان، حتى وصفت النعم عليهم بأن الرجل إذا سار فيها وعلى ثيابه القمل يموت من طيب هواؤها [xxix]، فقد اشار بن سليمان ان مدينة سبأ قد تنوعت فيها الثمار والفاكهة وكانت المرأة منهم تملأ سلتها من دون أن تلمس بيدها شيء[xxx]، وهذا أن دل على شيء إنما يدل على كثرة خيراتها التي خرجت عن العقل والمألوف عند الغير.

وأشارت في الوقت نفسه إلى العذاب الذي رغم ذلك كله ابتعدوا عن عبادة الله تعالى، وكان جوابهم متكبراً بانه ادعوا ربكم ليحبس هذه النعم إن كانت لديه القدرة، فارسل لهم سيل العرم[xxxi]، بقوله عليه افضل الصلاة والسلام : **فَأَعْرَضُوا فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ سَيْلَ الْعَرِمِ وَبَدَّلْنَاهُمْ بِجَنَّتَيْهِمْ جَنَّتَيْنِ ذَوَاتَيْ أُكُلٍ خَمْطٍ وَأَثْلٍ وَشَيْءٍ مِنْ سِدْرٍ قَلِيلٍ** [xxxii].

ومن الآيات الأخرى التي وردت في كتابات اوليري مستشهداً بها، هي: حادثة الاخدود في ضوء سورة البروج التي وردت في القرآن الكريم بقوله تعالى **وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الْبُرُوجِ، وَالْيَوْمِ الْمَوْعُودِ، وَشَاهِدٍ وَمَشْهُودٍ، قُتِلَ أَصْحَابُ الْأُخْدُودِ، النَّارِ ذَاتِ الْوَقُودِ، إِذْ هُمْ عَلَيْهَا قُعُودٌ، وَهُمْ عَلَى مَا**

يَفْعَلُونَ بِالْمُؤْمِنِينَ شُهُودٌ [xxxiii].

وفي رواية حول أصحاب الأخدود مفادها انه كان أهل نجران رجل اسمه ذو نواس كان قد حفر أخدوداً وأشعل النار فيه وجعل كل من يتكلم بالتوحيد رماه واحرقهم فيه وكان قد أمن من قومه (80) رجلاً و(9) نسوة وقوله: " **فأمرهم أن يرتدوا عن الإسلام فأبوا فأخبرهم أن سيعذبهم بالنار فرضوا لأمر الله عز وجل وأحرقهم كلهم فلم يزل ياقى واحدا بعد واحد فى النار حتى مرت امرأة ومعها صبي لها صغير يرضع فلما نظرت المرأة إلى ولدها أشفقت عليه، فرجعت فعرضوا عليها أن تكفر فأبت فضربوها حتى رجعت فلم تزل ترجع مرة، وتشفق مرة، حتى تكلم الصبي فقال لها: يا أماه إن بين يديك نارا لا تطفأ أبدا، فلما سمعت قول الطفل أحضرت حتى ألقت نفسها في النار**" [xxxiv].

تلك التي جعلت نصارى اليمن يطلبون المساعدة من بيزنطة والاحباش، فاستغل هذا الحدث منهما لتحقيق مكاسب سياسية واقتصادية مغطاة بغطاء ديني عمل الاول على تحقيق السيطرة الحبشية لليمن بعد سنة 525م وحقق الثاني انتشار النصرانية بشكل واسع في بلاد اليمن[xxxv].

ومن السورة القرآنية التي استشهد بها اوليري هي سورة الفيل، بقوله تعالى **أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَابِ الْفِيلِ، أَلَمْ يَجْعَلْ كَيْدَهُمْ فِي تَضْلِيلٍ، وَأَرْسَلَ عَلَيْهِمْ طَيْرًا أَبَابِيلَ، تَرْمِيهِمْ بِحِجَارَةٍ مِنْ سِجِّيلٍ، فَجَعَلَهُمْ كَعَصْفٍ مَأْكُولٍ** [xxxvi].

إذ بينت الآية المباركة إلى هجوم ابرهة الحبشي على مدينة مكة وتحديداً المركز الديني لحج العرب المتمثل بـ: ببيت الله الحرام، لعدة أسباب اختلف المؤرخون العرب في الاتفاق على واحدة منها، فضلاً عن أسباب سياسية واقتصادية كانت الهدف الأهم والرئيس من تلك الحملة، وما تعرض له الجيش من انهيار تام نتيجة انتقام الله تعالى من ابرهة ومرافقيه، وكذلك موقف جد الرسول (صلى الله عليه واله وسلم) الذي كان شاهداً حياً عليها[xxxvii].

2- المنهج النقدي التاريخي:

واحد من المناهج التاريخية التي يعتمدها المؤرخون عند الاطلاع على كتابات من سبقوهم في المجال نفسه، لاسيما إذا ما كانت ضعيفة من حيث القبول وعدم توفير مصداق لها، لذا جاءت بعض روايات أوليري تحمل نقد بعض الروايات التاريخية الواردة على لسان المؤرخين العرب وغير العرب التي

عُنيت بدراسة تاريخ العرب قبل الاسلام بما احتوته من روايات لم تكتسب الثقة من قبل أوليري في كتابه: جزيرة العرب قبل البعثة، وجاءت طريقته في النقد على نوعين:

أ–نقد الرواية التاريخية:

اتبع أوليري أسلوب نقد الرواية التاريخية التي وردت عند أوليري من لدن المؤرخين العرب، الأولى بقوله : " **ومثل هذه المصادر يجب التعامل معها بحذر**"[xxxviii] " **وكانت المصادر العربية... غير موثوقة**"[xxxix].

ب–نقد الرجال:

لم يكتف أوليري بنقد الرواية التاريخية وإنما مال إلى نقد راوي الرواية نفسها، وجاءت في خمسة مواضع، ففي انتقاده للمؤرخين الكلاسيكيين بالقول:" **والظاهر ان سترابو**[xl] **كان يميل إلى اعتبار مكة مريابا علماً أنكل عاصمة رئيسية، وتلك نظرية لم تعززها النقوش**" [xli]، أما نقده للمؤرخين العرب، بقوله: " **ولم يكن ذلك اكثر من غرور انتاب المؤرخين العرب...**"[xlii]، وقوله: "**فهم يتحدثون عن ملوك وأمراء عرب كانوا يتعاملون على قدم ومساواة...**"[xliii]، وقوله:" **ولكن هذه الهفوات [يقصد المؤرخين العرب]**"[xliv]، وقوله:" **ربما خلطوا**"[xlv].

ثالثاً– المنهج التاريخي الوصفي:

اعتمد اوليري على وصف دقيق للمادة الدراسية التي تناولها في روايته، وهذا مما لا شك فيه يساعد أي باحث في التوصل لحل العقد في دراسته، لاسيما اذا امتلك أوصافاً دقيقة عن موضوع دراسته، ووصف أوليري مدينة مارب، بقوله:" **وخرائبها موجودة على مساحة من الأرض قطرها 500م تحوي كثيرا من الأعمدة المرمية ...**"[xlvi]، وكذلك في وصفه لبلاد حضرموت بالقول:" **بينما هي في الحقيقة بلاد ذات جو صحي جيد، وذات مناخ جاف صاف، ...**"[xlvii].

3– المنهج التاريخي المقارن:

من المناهج التاريخية المهمة التي لا غنى عنها لأي باحث يريد التوصل إلى الحقائق التاريخية، التي تتطلب إيراد الروايات التاريخية المختلفة التي لها علاقة بالحادثة التاريخية ومقارنتها مقارنة دقيقة للتوصل إلى أصوب الآراء، ولهذا اعتمد أوليري على هذا المنهج في ستة روايات تاريخية، لاسيما أسماء المدن القديمة واسماؤها، مثل: مقارنته بين الروايات التاريخية حول اسم (ثمود) التي جاءت بتفسيرات عدة عند

المؤرخين [xlviii]، فضلاً عن مدينة (تيماء)[xlix] التي وردت عند المؤرخين الذين اهتموا بدراسة الشرق الأدنى القديم فضلاً عن المؤرخين الكلاسيكيين[l]، وفي مقارنته لاسم مدينة (مأرب) تلك المدينة التي اهتم بها المؤرخين اهتماما خاصاً لاسيما الكلاسيكيين[li]، وقارن أوليري اسم مملكة (سبأ) عند المؤرخين الكلاسيكيين والمؤرخين العرب منهم اللغويين وممن اهتموا بالجانب التاريخي [lii]، إلى جانب مدينة (قتبان) التي تعد من الممالك اليمنية القديمة المهمة سياسياً واقتصادياً وكيفية ورود اسمها في كتابات الكلاسيكيين أيضا[liii]، وايضاً (مملكة حضرموت) أخذت جانباً من كتابات المؤرخين لبيان طريقة تناولها من قبلهم[liv]، فضلاً عن عاصمتها (شبوة) [lv]، وكان لمملكة حمير جانباً من مقارنة أوليري حول الاسم الذي ورد في كتابات المؤرخين لاسيما بطليموس[lvi].

4- التناقض:

كان أوليري متناقضاً في كثير من الروايات التي وردت في كتاب جزيرة العرب قبل البعثة، وقد بلغت نحو خمس تناقضات.

ففي روايته حول تحديد موقع مملكة الأنباط بانه حددها بعد أم لج [lvii]، مقابل مدينة يثرب وحتى بئر نبط[lviii] شمال ينبع[lix] [lx]، ثم نجد أوليري يحدد مكانها في مكان آخر بقوله:" **تمتد من خليج العقبة إلى دمشق**"[lxi] .

واستمر أوليري بالتناقض في كتاباته في أثناء تناوله مملكة سبأ، لاسيما في بيان معنى الاسم الذي تارة يبينه بمعنى التجار [lxii]وتارة أخرى يبين بان الاسم لا يمكننا معرفة أصله وحقيقته واشتقاقه [lxiii].

ومن الروايات الأُخر التي أظهرت تناقضاً عند أوليري، ففي تحديده لسيطرة أكسوم[lxiv] أو على بلاد العرب فقد حددها بداية سنة 350م[lxv]، وفي موضع آخر نجد أوليري يستعمل الفاظ التضعيف بعدم التأكيد، بقوله:"... **فقد قامت مملكة أكسيوم على ما يظهر سنة 340م**"[lxvi].

وفي كلامه عن العرب وصفاتهم التي أطلقها عليهم أوليري لاسيما في الجانب الاقتصادي التجاري، فقال عنهم:" **يوصف العربي عادة بالجشع**"[lxvii] بينما يصف العربي بصفات جميلة في موضع آخر، بقوله:" **وكانت تقام التماثيل في تدمر** [lxviii]**كلياً للذين يقومون بتلك الحماية طوعاً ودون مقابل...**"[lxix].

ومن التناقضات الأخرى لدى أوليري وردت في كلامه عن الملك المصري سنيفيرو[lxx] فقد اشار إلى انه ينحدر من الأسرة الثالثة[lxxi] [lxxii]، ثم قال من الأسرة الرابعة[lxxiii] [lxxiv]، ومن ثم يعود ليقول انه من الأسرة الثالثة [lxxv].

ثم أشار أوليري إلى الحضارة المصرية القديمة وكيفية تأثيرها في بلاد العرب الذي عبر عنه انه بدا واضحاً ذلك التأثير منذ وقت طويل [lxxvi]، ثم يناقض نفسه في الصفحة التالية مباشرة بقوله:" **ولا يوجد دليل مادي على انتشار التأثير المصري في بلاد العرب آنذاك**"[lxxvii]، ثم يعود ليؤكد وجود ذلك التأثير، بقوله:" **وقد بدا في هذا الوقت ان لم يكن قبله دخول التأثير المصري إلى شمال العرب**"[lxxviii].

أما بالنسبة للثروات المعدنية الموجودة في بلاد العرب، فقد أشار أوليري إلى وجودها، ومنها: الذهب، بقوله:" **فأن الثابت ان العالم القديم كان يجلب الذهب من بلاد العرب**" [lxxix]، ثم ينفي ما قاله عن امتلاك العرب لمعدن الذهب، بقوله:" **ولا يزال القول باستخراج الذهب من بلاد العرب امراً صعباً تماماً...**" [lxxx].

5- التكـرار:

من المناهج التي وجدناها متعبة في كتابة أوليري عن تاريخ العرب القديم، هي تكراره للروايات الواردة في متن الكتاب بين صفحاته المتعددة، ففي حديثه عن حملة اليوس جالوس وعدم مقاومة العرب لها، بقوله:" **ولم يكن ذلك من أي مقاومة كما يظن**"[lxxxi] ، ثم كرر ذلك الكلام بقوله:" **وقد فقد بعض رجاله في غير قتال**"[lxxxii].

أما الموضع الآخر الذي شهد تكراراً في رواية أوليري، إشارته إلى فشل حملة اليوس جالوس؛ بسبب الخيانة العربية، بقوله: "**إلا أن سيلايوس مندوب الأنباط خدعة**"[lxxxiii]، وقوله: "**فأسند كل ما يتعلق بالطريق إلى مسلي الذي خانهم**"[lxxxiv]، وتكراره لها أيضاً، بقوله:" **وذلك بسبب خيانة الأدلاء**"[lxxxv]، وقوله: "**ولكن خيانة سلي**"[lxxxvi]، وقوله عن المدة الزمنية التي شهدتها الحملة: "**وهكذا يكون ... والوصول إلى هنا ستة أشهر**"[lxxxvii]، وقوله:" **مع أنه أضاع في الذهاب ستة أشهر**"[lxxxviii].

واتبع المنهج نفسه عند كلامه على تأسيس مملكة، سبأ بالقول: " **ومن المحتمل أن يكون عرب الشمال هم الذين أسسوا مملكة سبأ**"[lxxxix]، وقوله فيما بعد:" **إن هناك إشارات إلى ان المعينيين والسبئيين مهاجرون من الشمال**"[xc]، وفي حديثه عن المعابد في مدينة تمنع، بقوله: "... **التي تحتوي 65 معبداً**"[xci]، وقوله:" **التي كانت [تمنع) تحتوي 65معبداً زمن حملة جالوس**"[xcii].

وناقش أوليري اللقب السياسي الذي اتخذه الأحباش بعد سيطرته على بلاد اليمن على وفق منهج التكرار في ثلاث مرات، بقوله:" **ونرى فيما بعد أن ملوك أكسوم الأحباش يحكمون سبأ وريدان حمير**"[xciii] ، وقوله:" **وفيه يوصف ذلك الملك بانه حاكم أكسوم وسبأ وريدان وحمير**"[xciv]، وقوله:" **وكان الملك يعتبر نفسه حاكماً على اكسوم وحمير وريدان وسبأ**"[xcv].

ويلاحظ من كلام أوليري عن الألقاب التي اخذها ملك الحبشة دلالة على سيطرته على بلاد العرب الجنوبية، وتلك الألقاب تشير إلى المدد الزمنية التي تغلب فيها على الممالك العربية تباعاً لاسيما بعد اشتداد الحروب بينها في القرن الثاني قبل الميلاد تلك الحروب التي سمحت لبعضها بطلب مساعدة الممالك المجاورة من أجل استرداد حقوقها من الأراضي والطرق التجارية التي فقدتها أثناء الصراع الذي دار بين تلك الممالك.

أما مدينة مكة في وسط الجزيرة العربية، فقد كرر أوليري الحديث عنها، بالقول:" **صارت مكة مركز تخليص للتجارة الدولية**"[xcvi]، وقوله:" ... **ويجعلوا من مدينتهم مركز تخليص وقاعدة مصرفية**"[xcvii] .

6- اهتمامه بالتحديد الزمني للأحداث التاريخية:

من المناهج التاريخية التي حضرت وبشكل فعال في روايات أوليري تحديده الزمني للأحداث التاريخية، محددا وقوعها بحسب ما توفر له من مادة تاريخية، والجدول في أدناه يوضح أهم الاحداث التاريخية مرتبة تنازلياً بحسب الأعلى استعمالاً :

امتازت منهجيته بتتبعه التاريخ منذ القدم، ففي أحداث قبل الميلاد كانت له عدد من الإشارات، منها: تاريخ القرن الأول قبل الميلاد في ثلاث إحالات[xcviii]، والألف الثالث قبل الميلاد مرتين [xcix]، والقرن الثالث قبل الميلاد مرتين [c]، والقرن الثالث قبل الميلاد مرتين أيضاً [ci].

وبتتبع تلك الإحالات جميعها والتي لغت يتضح من الجدول أعلاه جملة من الأمور، منها:

1-اهتمام أوليري بذكر الاحداث التاريخية في ضوء القرون التي تنتمي لها الممالك والإمبراطوريات القديمة، مسلطاً الضوء على الجوانب السياسية والاقتصادية التي ارتبطت بأعمال الملوك وعلاقاتهم مع العرب سواءً أكانت ودية أم عدائية بهدف السيطرة عليهم.

2-يلاحظ من الجدول أعلاه أن الجانب السياسي قد غلب على تلك الأحداث، فقد اشارت إلى الجوانب السياسية في (7) مرات، تناول فيها الممالك العربية والشمالية وما تعرضت له تلك الممالك آنذاك.

3-ركزت أحداث القرنين (الثاني والثامن قبل الميلاد) على الجوانب الاقتصادية التي تمثلت بوصف الطرق الخارجية لجزيرة العرب، تلك الطرق التي أصبحت ميداناً للمنافسة بين إمبراطوريات الشرق الأدنى القديم.

4-أشارت القرون(الألف الأول، والقرن الأول، والثالث والثامن) إلى ممالك جنوب جزيرة العرب، تراوحت بين تأسيس تلك الممالك مثل (سبأ) أو الزوال مثل (قتبان).

5-تضمنت إشارة واحدة إلى ممالك الشمال وهي دولة الأنباط التي قامت في المنطقة الحاجزة بين الفرثيين والسلوقيين وعلى الطرق التجارية التي أصبحت فيما بعد منطقة تجارية مهمة أشعلت الصراع بين الفرثيين وروما.

أما الأحداث التاريخية التي حدثت بعد الميلاد ، والتي استخدم فيها تسمية القرن، فجاءت مرتبة بحسب الأعلى استعمالاً، مثل : القرن السادس الميلادي في (6) مرات[cii]، والقرن الرابع الميلادي (5) مرات[ciii]، والقرن السابع في مرتين[civ]، أما القرون الأخرى فقد استعملها أوليري مرة واحدة، مثل: (القرن الأول، والقرن الثاني، والقرن الخامس) [cv].

وبذلك يمكننا القول:

1-اشار أوليري إلى القرن السادس الميلادي أكثر من بقية القرون بواقع (6) مرات، وهذا إن دل على شيء إنما يدل على الصراع الساساني- البيزنطي من جانب والصراع العربي بين الحيرة والغساسنة، بوصفهما متحالفتان مع الدول السابقة الذكر وحاجز لهما في الوقت نفسه.

2-ذكر أوليري الأحداث التاريخية التي جرت في الاقرن الخامس الميلادي، وهي بلا شك تضمنت ما تعرضت له ممالك جنوب الجزيرة العربية، بعد الغزو الحبشي لها والصراع الذي استمر بينهما حتى المدة التي سبقت ظهور الاسلام.

3-اشارت أحداث تلك القرون إلى الجوانب السياسية التي تعرضت له أجزاء الجزيرة العربية بجزأيها الشمالي والجنوبي على يد الممالك الأجنبية المجاورة للعرب، وبالتالي يمكننا القول ان أوليري قد حقق موازنة في دراسته لهما، في ضوء تسليط دراسته على كل واحدة منها مغطياً فيها أغلب الأحداث التي جرت على أرضهما.

4-ولدقة أوليري في تدوين الحدث التاريخي، اشار إلى سنوات تولي الملوك والحكام لمملكاتهم، وذلك لبيان الأحداث التاريخية التي جرت في عهدهم، ولاسيما ملوك الشرق الأدنى القديم، وحملاتهم العسكرية ضد العرب، مثل: سرجون الآشوري[cvi]، والملك سنكريب(سنحاريب)[cvii] [cviii]، والملك أسر حدون[cix][cx]، والملك آشور بانيبال[cxi][cxii].

وبالتالي يظهر لنا جلياً ما يأتي:

1-اهتمام ملوك الدولة الآشورية الحديثة في الفترة الثانية 745-612 ق.م، ببلاد العرب في ضوء تجريدهم عدد من الحملات العسكرية التي كان الغرض منها فرض سيطرتهم على الطرق التجارية العربية التي اصبحت عرضة لمنافسة فراعنة ومصر ورغبة كل منهما في تطوير امكانياتها الاقتصادية وإضعاف الجهة الأخرى.

2-تجريد الملك الآشوري سنكريب (سنحاريب) حملتين عسكريتين على جزيرة العرب، وهذا يدلل على اهتمام هذا الملك بتلك البلاد لكونها وقفت بالضد منه أو تحالفت مع القبائل المجاورة المعادية للدولة الآشورية، وفي الوقت نفسه تجريده حملة أخرى ما هو إلا إجراء من أجل إعادة السيطرة عليها بعد أن فقد تبعيتها له.

3-إدراك الملوك الآشوريون على أهمية بلاد العرب لهم، لاسيما فيما يخص الجانب التجاري، إذ نرى أن إرسال الحملات تباعاً من لدن الملوك كان سمة امتاز بها ملوك الدولة الحديثة، وهذا يقودنا إلى السبب نفسه أعلاه هو فقدان تبعيتها لهم بين الحين والآخر نتيجة منافسة فراعنة مصر لهم أو ثورات العرب ضدهم.

4-أشارت تلك السنوات إلى تدوين أوليري واهتمامه بتقييد حملات الملوك بالسنين، وهذا ما يشير إلى شخصية أوليري وتميزه في التدوين التاريخي لتلك الحقب القديمة .

5-واهتم أوليري كذلك بتحديد سنة الحدث التاريخي السياسي فيما يخص الممالك العربية، وعلاقتها بالممالك المجاورة، والتي بلغت (23) حدثاً تاريخياً [cxiii]، مثل : علاقة مملكة سبأ العربية بالمملكة الاشورية في عهد سرجون [cxiv]، وسفارة الحارث إلى بيزنطة [cxv]

يمكننا القول:

1-اهتمام أوليري بذكر السنوات التي اشارت إلى سقوط الممالك العظمى في المدة التي سبقت الإسلام، لاسيما الدولة البابلية الحديث والدولة الآشورية؛ لكونهما من الدول التي ارتبطت بالعرب بعلاقات سياسية واقتصادية، فضلاً عن أنهما كانا أحد أطراف النزاع للسيطرة على ارض جزيرة العربي.

2-اشارت تلك الأحداث إلى إمارة الغساسنة تلك الإمارة التي نشأت في شمال العرب وارتبطت بعلاقات سياسية مع البيزنطيين، مركزاً على أهم الأحداث السياسية التي جرت بينهما منذ تولي الحارث بن جبلة وصولاً إلى المنذر وما تعرض له من لدن حليفته بيزنطة.

3-اهتم أوليري بذكر سنوات سقوط الممالك العربية، الذي اشار فيه إلى سقوط مملكة الحيرة وزوالها على يد الساسانيين، وعُني بتحديد نهاية مملكة الأنباط العربية، وبين نهاية مملكة سبأ على يد جارتها حمير.

4-أشار أوليري إلى الحبشة بوصفها إمبراطورية عظمى آنذاك، ورغبت بالسيطرة على بلاد العرب لاسيما الجزء الجنوبي منها، وبدافع سياسي واقتصادي ورغبة بيزنطية هذا من جانب، ومن جانب آخر الصراع البيزنطي-الساساني للسيطرة على شمال ووسط وجنوب جزيرة العرب .

7- اختلاف طريقته في الاحالات

لم يستمر أوليري باعتماد منهجية واحدة في طريقة إحالاته إلى الموارد، فتارة نجدها في نهاية كل فصل متبع التسلسل المعتاد لها، وتارة نجده يحيل في المتن مباشرة بعد انتهاء روايته، مثل:

أ-الكتب المقدسة:

وجاءت في إحالة واحدة [cxvi].

ب–الكلاسيكيون:

والتي بلغت (33)، مثل: الكلاسيكيون بليني، والتي بلغت (7) مرات[cxvii]، وسترابو في (6) مرات [cxviii]، وسفر التكوين في (5) مرات [cxix]، وبطليموس في (5) مرات [cxx]، أما بقية الإحالات في المتن والتي بلغت مرة واحدة [cxxi].

ت–المستشرقون:

استعمل أوليري طريقة المورد في المتن في هذا الجانب، في (7) مرات، توزعت كالآتي: جلاسر في مرتين[cxxii]، والبقية كانت في مرة واحدة[cxxiii] .

3–الإخباريون:

أما الإخباريون في بلغت اثنان للمسعودي[cxxiv]، ومرة واحدة للطبري، الذي ذكره في متن الكتاب[cxxv] .

8– ذكره الموارد بصيغ مختلفة:

لم يسر أوليري على طريقة واحدة في كتابة الموارد التي استقى منها مادته التاريخية في كتابه جزيرة العرب قبل البعثة، إذ نجده تارة يذكر المورد باسمه الكامل وحينا أخرى ذكره بشكل مختصر حتى وصل إلى ذكره بأول حرف من كل كلمة، والجدول في أدناه يوضح ذلك:

ففي اشارة إلى المؤرخ بليني[cxxvi]بشكل مختصر جاءت بشكل (ت.ط) ويقصد به كتابه (التاريخ الطبيعي) في (18) مرة[cxxvii]، وثيوفراستوس[cxxviii]، فقد ذكره تحت اسم (ت. النبات) ويقصد به كتابه (تاريخ النبات) في مرة واحدة[cxxix] .

يظهر لنا جلياً إن أوليري اعتمد الاختصار في كتاباته لا يأتي سوى في ضوء الشهرة التي تمتع بها هؤلاء، ولاسيما بلينيوس الذي كما اشرنا في حياته، كان مؤرخاً كلاسيكياً رحالاً ومتجولاً بين دول عدة ، وكانت كتاباته مرجعاً مهماً للدارسين في التخصصات العلمية المختلفة، والحال نفسه أيضاً بالنسبة لمؤرخ وعالم النبات ثيوفراستوس، فقد كانت له دراسات متميزة في ميدان تخصصه، أغنت المكتبات العلمية بمعلوماتها وعدّ مؤرخاً متخصصاً في هذا المجال رغم قدم عصره وما قدمه عن هذه

النباتات وأهميتها أكسبته مكانة علمية بين المتخصصين.

الخاتمة:

توصل الباحث إلى جملة من النتائج:

1- يعد دي لاسي اوليري من المستشرقين الذين قدموا دراسات مهمة في تخصصات مختلفة، ولاسيما التاريخية واللغوية، سلطت الضوء على اللغات القديمة وتاريخ العرب القديم.

2- اعتمد اوليري اسلوبا متنوعاً في الكتابة، تراوح بين الاستشهاد بالكتب المقدسة، التي قدمت مادة تاريخية مهمة عن تاريخ العرب قبل الاسلام، ولاسيما (سبأ) و(ثمود) . الأقوام التي فصل القرآن الكريم وجدودها بشكل دقيق.

3- اعتمد أوليري النقد التاريخي في كتاباته، لاسيما بالرد على بعض المؤرخين العرب الذين كتبوا عن تاريخ العرب بمدة زمنية كبيرة، وبالتالي هذا أفقد الموضوع المصداقية الكاملة التي يروم الباحث الوصول إليها.

4- كتب اوليري بعض رواياته بطريقة مختصرة، ويبدو أن السبب في ذلك يعود إلى عدم وجود مادة تاريخية واسعة عن الموضوع، ولا يمكنه الاعتماد بصورة كبيرة على كتابات العرب.

---

(1) [i] حسين، الجوانب السياسية والاقتصادية، ص5؛ الجبوري، سعد عبد مطلك، العراق وسورية في كتابات المستشرق (أوليري دي لاسي)، أطروحة دكتوراه، جامعة تكريت، كلية التربية للعلوم الإنسانية، 2020م، ص49.

(2) [ii] حسين، الجوانب السياسية والاقتصادية، ص5؛

(3) [iii] الجبوري، العراق وسورية في كتابات المستشرق، ص49.

(4) [iv] عطية، المعجم الوسيط، ص957.

(5) [v]عثمان، منهج البحث التاريخي، ص20.

(6) [vi] سفر التكوين، 16 : 12.

(7) [vii] سورة التوبة، الآية 97.

(8) [viii] ابو داود، سنن ابي داود، ج3، ص111.

(9) [ix] جلعاد: وهي تعبير باللغة العبرية من كلمتين (جال) وتأتي بمعنى: الحجر و(عد) بمعنى : شاهد، فيصح المعنى كاملاً: شاهد حجر، (راموت جلعاد) ، وتدل هذه الكلمة على المنطقة الواقعة شرقي نهر الأردن وجنوبي نهر اليرموك. ينظر: المسيري، موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية، ج4، ص118.

(**10**) [x] سـفر التكوين، 37: 23، بالقول:" **وَإِذَا قَافِلَةُ إِسْمَاعِيلِيِّينَ مُقْبِلَةٌ مِنْ جِلْعَادَ، وَجِمَالُهُمْ حَامِلَةٌ كَثِيرَاءَ وَبَلَسَـانًا وَلاَذَنًا، ذَاهِبِينَ لِيَنْزِلُوا بِهَا إِلَى مِصْـرَ**" ، ويلاحظ من النص التوراتي أنها جاءت مختلفة عما ذكره أوليري باختلاف بعض الكلمات ، لكنها تؤدي المعنى نفسه.

(11) [xi] أوليري، جزيرة العرب قبل البعثة، ص197-198.

(12) [xii] علي، المفصل، ج1، ص20.

(13) [xiii] ثمود: وهم الذين كانوا يسـكنون في وادي القرى في بيوت من الحجر، وقد أشـار إلى ذلك الله سـبحانه وتعالى في كتابه العزيز: • وَتَنْحِتُونَ مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا فَارِهِينَ • (سـورة الشـعراء، آية 149)، وقد ذكر قوم ثمود في النقوش الآشورية التي حاربها سرجون الثاني (722-705ق.م) وقد ذكرهم باسم تامودي. للمزيد من المعلومات ينظر: مهران، دراسات في تاريخ القرآن الكريم، ج1، ص 277.

(14) [xiv] أوليري، جزيرة العرب قبل البعثة، ص65.

(15) [xv] سورة الفجر، آية (9).

(16) [xvi] الجوف: موع في بلاد اليمن وتحديداً ما تعرف بـــــــ: (أرض مراد). ينظر: البكري، معجم ما استعجم،ج2، ص404.

(17) [xvii] الطائف: تقع بالقرب من مكة على مسـافة (12) فرسـخ، أي مسـيره يوم واحد، وهي أرض ثقيف. ينظر: ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج 4، ص9.

(18) [xviii] الاحسـاء: مدينة تقع بالقرب من البصـرة، وهي أرض سـواد، يحيطها أربعة اسـوار قوية مبنية من اللبن، ويوجد فيها قلعة. ينظر: المروزي، سفرنامه، ص142.

(19) [xix] يثرب: وهي مدينة رسول الله (•)، اختلف المؤرخون في معنى اسم: (يثرب)، أرضـها طيبة هوائها نقي وجميل. ينظر: ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج5، ص430.

(20) [xx] الأردن: مدينة حصـينة بينها وبين دمشـق أربع مراحل، يخرج منها نهر الأردن الشـهير، اسـتخدمها الروم لشـن هجماتهم على البلاد المجاورة. ينظر: اليعقوبي، البلدان، ج1، ص164-165. المرشدي، المستشرق الألماني، ص229.

(21) [xxi] مهران، تاريخ العرب القديم، ص146؛ المرشدي، المستشرق الألماني، ص229.

(22) [xxii] البغوي، ج6، ص169.

(23) [xxiii] سورة النمل، آية (45).

(24) [xxiv] الطبري، تفسـير الطبري، ج15، ص3658 ؛ راجع أيضـاً: الماوردي، تفسـير الماوردي النكت والعيون، ج2، ص478 .

(25) [xxv] ابن سليمان، تفسير مقاتل بن سليمان، ج4، ص688.

(26) [xxvi] سورة هود، آية (67).

(27) [xxvii] سورة سبأ، الآية (16)

(28) [xxviii] سورة سبأ، الآيات (15-17).

(29) [xxix] الطبري، جامع البيان، ج20، ص 430؛ حسـين، الاقتباس والاسـتشـهاد بمفردات القرآن الكريم، ص10.

(30) [xxx] ابن سليمان، تفسير بن سليمان، ج3، ص529.

(31) [xxxi] الطبري، جامع البيان، ج20، ص 430؛ حسين الاقتباس والاستشهاد بمفردات القرآن الكريم، ص 10.

(32) [xxxii] سورة سبأ، آية (16).

(33) [xxxiii] سورة البروج، الآيات (1-7).

(34) [xxxiv] تفسير مقاتل بن سليمان، ج4، 647-648.

(35) [xxxv] جبران، وآل ثاني، دراسات في تاريخ الجزيرة العربية قبل الإسلام، ص299؛ المرشدي، المستشرق الألماني تيودور نولدكه، ص245.

(36) [xxxvi] سورة الفيل (1-5).

(37) [xxxvii] للمزيد من المعلومات حول هذه الحاثة: حسين، حادثة الفيل في دراسات المستشرقين (جون جلكاريست أنموذجاً).

(38) [xxxviii] أوليري، جزيرة العرب قبل البعثة، ص176.

(39) [xxxix] أوليري، جزيرة العرب قبل البعثة، ص187.

(40) [xl] مؤرخ روماني جغرافي شهير، ولد في مدينة أماسيا في بونتوس سنة 64 أو 63 ق.م، من عائلة ثرية أتاحت له كل سبل البحث والدرس والاستقصاء، واتضح ذلك في ضوء رحلاته الجغرافية التي كانت باهظة الثمن.. ينتمي سترابو إلى عائلة عريقة جمعت

(41) بين الأصول اليونانية والآسيوية، ولكن من حيث التعلم والثقافة كان يوناني خالص، انتقل في حياته المبكرة إلى مدينة نيسا فتعلم النحو والخطابة

(42) [xl]، بعد رحلات بين دول العالم آنذاك أمضى سترابو بقية عمره في مسقط رأسه مدينة أماسيا واقام فيها مدة عشرين عاماً حتى وفاته سنة 24م، سترابون، إسترابون والجزيرة العربية، ص24؛ كامل، سترابون في مصر، ص8، 16.

(43) [xli] أوليري، جزيرة العرب قبل البعثة، ص107.

(44) [xlii] أوليري، جزيرة العرب قبل البعثة، ص177.

(45) [xliii] أوليري، جزيرة العرب قبل البعثة، ص 176-177.

(46) [xliv] أوليري، جزيرة العرب قبل البعثة، ص177.

(47) [xlv] أوليري، جزيرة العرب قبل البعثة، ص179.

(48) [xlvi] أوليري، جزيرة العرب قبل البعثة، ص109.

(49) [xlvii] أوليري، جزيرة العرب قبل البعثة، ص116.

(50) [xlviii] أوليري، جزيرة العرب قبل البعثة، ص65.

(51) [xlix] تيماء: تقع شمال غرب شبه الجزيرة العربية وسط واحة قرب الطرف الشمالي الغربي من بادية نجد على حافة صحرا النفوذ. للمزيد من المعلومات ينظر: المطوري، تيماء من القرن السابع، ص5.

(52) [l] أوليري، جزيرة العرب ، ص67.

(53) [li] أوليري، جزيرة العرب ، ص107.

(54) [lii] أوليري، جزيرة العرب ، ص109.

(55) [liii] أوليري، جزيرة العرب ، ص113، 114.

(56) [liv] أوليري، جزيرة العرب ، ص115.

(57) [lv] أوليري، جزيرة العرب ، ص114.

(58) [lvi] أوليري، جزيرة العرب ، ص188.

(59) [lvii] أم لج: تقع على وادي إضم بالقرب من البحر الأحمر. ينظر: شراب، المعالم الأثيرة في السنة والسيرة ، ص29.

(60) [lviii] بئر نبط: يقصد به حافر البئر في النقوش وأنبط ونبط، والنبط أول ما يظهر من ماء البئر حين تحفر: علي، المفصل في تاريخ العرب، ج12، ص185.

(61) [lix] ينبع: بين مكة والمدينة . ينظر: البكري ، معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع، ج4،ص 1402.

(62) [lx] أوليري، جزيرة العرب ، ص87.

(63) [lxi] أوليري، جزيرة العرب ، ص97.

(64) [lxii] أوليري، جزيرة العرب ، ص103.

(65) [lxiii] أوليري، جزيرة العرب ، ص109

(66) [lxiv] أكسوم: نسبة إلى مدينة أكسوم، تعد واحدة من الحضارات التي نشأت في مرتفعات الجبال الاثيوبية، امتد حكمها من القرن الأول الميلادي حتى القرن العاشر الميلادي، اختفت تلك المملكة على يد قبيلة (زاغ) التي قضت عليها وقامت مكانها. للمزيد من المعلومات ينظر: شرابي، بلعريبي، مملكة أكسوم في الحبشة ودورها الحضاري من القرن 1 م إلى القرن 7 م، ص9.

(67) [lxv] أوليري، جزيرة العرب قبل البعثة، ص 118.

(68) [lxvi] أوليري، جزيرة العرب قبل البعثة، ص136.

(69) [lxvii] أوليري، جزيرة العرب قبل البعثة، ص198.

(70) [lxviii] تدمر: من الممالك العربية التي ظهرت في شمال الجزيرة العربية، تقع على بعد 133كم من مدينة

(71) حمص و153كم شمال شرقي مدينة دمشق، من أشهر ملوكها زنوبيا. للمزيد من المعلومات ينظر: الطيب، المدن السورية ودورهالسياسي والاقتصادي في الفترة الرومانية " أنطاكية وتدمر نموذجا"، ص1371-372.

(72) [lxix] أوليري، جزيرة العرب قبل البعثة، ص203.

(73) [lxx] سنيفيرو: ورد في الكتب اسمه (سنفرو) بدأ عصر الأسرة الرابعة بعهد (سنفرو) أو(بتاح سنفروي) مثل ما سماه أبواه، ويعني: (الإله بتاح جملني)، ومثل عهده نهضة جديدة اتسع خلالها نشاط مصر التجاري مع جيرانها، حكم مدة أربع وعشرين عاماً .للمزيد من المعلومات ينظر: صالح، الشرق الأدنى القديم في مصر والعراق، ص103، 105.

(74) [lxxi] الأسرة الثالثة: حكمت للمدة 2780-2680 ق.م، تناوب على حكمها خمسة ملوك، أولهم الملك زوسر الذي حكم تسع عشرة سنة، وآخرهم الملك حوني الذي حكم للمدة أربع وعشرون سنة. ينظر: فخري، مصر الفرعونية، ص14.

(75) [lxxii] أوليري، جزيرة العرب قبل البعثة، ص 40.

(76) [lxxiii] الأسرة الرابعة: حكمت للمدة من 2680 -2560ق. م، بواقع مائة سنة تقريباً، أول ملوكها سنفيرو ، وآخر ملك ترعب على عرش مصر منها جدف بتاح الذي حكم سنتين، انتهى حكمها على إثر الصراع الذي نشب بين ملوك الأسرة، فضلاً عن ثورة قامت ضد كهنة الإله (رع) التي عجلت بنهايتها . فخري، مصر الفرعونية، ص13، ص100.

(77) [lxxiv] أوليري، جزيرة العرب قبل البعثة، ص48.

(78) [lxxv] أوليري، جزيرة العرب قبل البعثة، ص49.

(79) [lxxvi] أوليري، جزيرة العرب قبل البعثة، ص49.

(80) [lxxvii] أوليري، جزيرة العرب قبل البعثة، ص 50.

(81) [lxxviii] أوليري، جزيرة العرب قبل البعثة، ص50.

(82) [lxxix] أوليري، جزيرة العرب قبل البعثة، ص51.

(83) [lxxx] أوليري، جزيرة العرب قبل البعثة، ص 63.

(84) [lxxxi] أوليري، جزيرة العرب قبل البعثة، ص91.

(85) [lxxxii] أوليري، جزيرة العرب قبل البعثة، ص 93.

(86) [lxxxiii] أوليري، جزيرة العرب قبل البعثة، ص 91.

(87) [lxxxiv] أوليري، جزيرة العرب قبل البعثة، ص91.

(88) [lxxxv] أوليري، جزيرة العرب قبل البعثة، ص92.

(89) [lxxxvi] أوليري، جزيرة العرب قبل البعثة، ص92.

(90) [lxxxvii] أوليري، جزيرة العرب قبل البعثة، ص 92.

(91) [lxxxviii] أوليري، جزيرة العرب قبل البعثة، ص 93.

(92) [lxxxix] أوليري، جزيرة العرب قبل البعثة، ص109.

(93) [xc] أوليري، جزيرة العرب قبل البعثة، ص112.

(94) [xci] أوليري، جزيرة العرب قبل البعثة، ص114-115.

(95) [xcii] أوليري، جزيرة العرب قبل البعثة، ص115.

(96) [xciii] أوليري، جزيرة العرب قبل البعثة، ص134.

(97) [xciv] أوليري، جزيرة العرب قبل البعثة، ص135.

(98) [xcv] أوليري، جزيرة العرب قبل البعثة، ص135.

(99) [xcvi] أوليري، جزيرة العرب قبل البعثة، ص 199.

(100) [xcvii] أوليري، جزيرة العرب قبل البعثة، ص202.

(101) [xcviii] أوليري، جزيرة العرب قبل البعثة، ص111، ص113، ص117.

(102) [xcix] أوليري، جزيرة العرب قبل البعثة، ص68، ص104

(103) [c] أوليري، جزيرة العرب قبل البعثة، ص88، ص96.

(104) [ci] أوليري، جزيرة العرب قبل البعثة، ص76، ص110.

(105) [cii]جزيرة العرب قبل البعثة ص94، ص120، ص129، ص153، ص160، ص174.

(106) [ciii]جزيرة العرب قبل البعثة، ص118، ص136 (مرتين)، ص160، ص174.

(107) [civ]جزيرة العرب قبل البعثة، ص199 (مرتين)

(108) [cv]جزيرة العرب قبل البعثة، ص135.

(109) [cvi]جزيرة العرب قبل البعثة، ص66.

(110) [cvii] سنحاريب: ملك بلاد آشور بعد والده سرجون الثاني للمدة 705-681 ق.م، واسمه يعني: (الإله سين يكثر الأخوة)، اتخذ لنفسه ألقاب عدة، منها : المحرب للرعية، الملك العظيم، ملك الجهات الأربع، تولى بعض المسؤوليات الإدارية المتمثلة بـــ: إدارة بعض الأقاليم المجاورة قبل تسنمه العرش. للمزيد من المعلومات ينظر: حبيب، سنحاريب سيرته ومنجزاته 704-681 ق.م، ص28-34.

(111) قام ببناء مدينة نينوى واتخذ عاصمة لمملكته، وعمل على توسيع مملكته فغزا مملكة يهوذا سنة 701 ق.م وحاص بابل ودرها سنة 689 ق.م. ينظر: بعلبكي، معجم أعلام المورد، ص244.

(112) [cviii] جزيرة العرب قبل البعثة، ص66، 67.

(113) [cix] أسر حدون : تولى العرش بعد أبيه سنحاريب للمدة 680-669 ق.م، شهدت مدة حكمه صراعاً عسكرياً مستمراً، ففي سنة 678 ق.م أخضع الكلدانيون لحكمهن ودمر مدينة صيدا سنة 677ق.م وفتح بلاد مصر سنة 671 ق.م في حملته الأولى، وفي سنة 669 ق.م في حملته الثانية بسبب ثورة قامت ضده، قام ببناء مدينة بابل، توفي سنة 669 ق.م للمزيد من المعلومات ينظر: بعلبكي، معجم اعلام المورد ، ص56.

(114) [cx]جزيرة العرب قبل البعثة ، ص66.

(115) [cxi] آشور بانيبال: ملك بلاد آشور بعد والده أسر حدون للمدة 669-626 ق.م، كان إدارياً حازماً وفي الوقت نفسه محباً للفنون والثقافة، بلغت آشور في عهده أوج عظمتها، من اعماله العمرانية بناءه قصراً في العاصمة نينوى احتوى على مكتبة فيها 20.000 لوح، غزا بلاد عيلام ونهب عاصمتها سوسة سنة640 ق.م. ينظر: بعلبكي، معجم أعلام المورد، ص58.

(116) [cxii]جزيرة العرب قبل البعثة، ص67.

(117) [cxiii] ص79، ص80، ص96، ص104، ص11200(مـرتـين)، ص115، ص118، ص132، ص137، ص175، 179 (3 مرات)، 180 (5 مرات)، 199 (مرتين)، 204.

(118) [cxiv] اوليري، جزيرة العرب قبل البعثة، ص104.

(119) [cxv] اوليري، جزيرة العرب قبل البعثة، ص179.

(120) [cxvi] أوليري، جزيرة العرب قبل البعثة، ص107، 110.

(121) [cxvii] أوليري، جزيرة العرب قبل البعثة، ص103، 108 (مرتين)، 113، 115، 117، 118.

(122) [cxviii] اوليري، جزيرة العرب قبل البعثة، ص76، 107، 110، 115 (مرتين)، 116، 117.

(123) [cxix] أوليري، جزيرة العرب قبل البعثة، ص30، 67، 79، 114، 117.

(124) [cxx] اوليري، جزيرة العرب قبل البعثة، ص 105 (مرتين)، 111، 114، 117.

(125) [cxxi] أولير العربب قبل محمد، ص 16، 66، 67، 103، 105، 107، 110، ص116 (ثلاث مرات)
.

(126) [cxxii]جزيرة العرب قبل البعثة ، ص115 (مرتين).

(127) [cxxiii]جزيرة العرب قبل البعثة، ص25، 76، 113 (مرتين)، 114.

(128) [cxxiv]أوليري، جزيرة العرب قبل البعثة، ص107، 132.

(129) [cxxv]اوليري، جزيرة العرب قبل البعثة، ص175.

(130) [cxxvi]بلينيوس: مؤرخ روماني، ولد سـنة 23-24م في منطقة كومو في شمال إيطاليا، كان جنيداً في الجيش الروماني، ثم اصبح مستشاراً للإمبراطور الروماني فسباسيانوس ومن ثم تيتوس الذي أهداه كتابه (التاريخ الطبيعي) الذي يعد موسـوعة رومانية كاملة الذي تناول فيه موضـوعات عسـكرية وأدية وتاريخية. للمزيد من المعلومات ينظر: بلينيوس والجزيرة العربية، ص23-25.

(131) [cxxvii]أوليري، جزيرة العرب قبل البعثة ، ص53 هامش (16) 100 هوامش (4، 4، 5، 7، 8) 113، 115، 117، 118، 125 هوامش (3، 10، 11، 12، 13) 140، هوامش (1، 3).

(132) [cxxviii]ثيوفراسـتوس: عالم إغريقي، ولد سـنة 372 ق.م، أما اسمه الحقيقي فهو: تورتاميس/ تبرتاميس بن ميلاس، أما ثيوفراستوس فهو لقب أطله عليه أستاذه أرسطو، ويعني: (المتحدث الإلهي)، من أشهر كتبه (تاريخ النبات) وهو الذي جاء بمعلومات مهمة عن النباتات في العالم القديم. للمزيد من المعلومات ينظر: ثيوفراسـتوس والجزيرة العربية، ص26-27.

(133) [cxxix]اوليري، جزيرة العرب قبل البعثة، ص11.

(134) **قائمة المصادر**

(135) **أولاً–الكتب المقدسة:**

(136) التوراة.

(137) القرآن الكريم.

(138) **ثانياً– الكتب الكلاسيكية:**

(139) استرابون، , والجزيرة العربية، إشراف وتحرير: العبد الجبار، عبدالله بن عبد الرحمن، ترجمة: السيد جاد، تعليق: مسفر ين سعد الخثعمي، (الرياض: دار الملك عبد العزيز، 2017م.

(140) بلينيوس: 2017م والجزيرة العربية، إشـــراف وتحرير: العبد الجبار، عبدالله بن عبد الرحمن، ترجمة: علي عبد الجيد، تعليق: زياد السلامين، (الرياض: دار الملك عبد العزيز،).

(141) ثيوفراستوس2017: والجزيرة العربية، إشراف وتحرير: العبد الجبار، عبدالله بن عبد الرحمن، ترجمة: د. الحسين عبدالله، تعليق: د. عبد المعطي بن محمد سمسم، (الرياض: دار الملك عبد العزيز.

(142) **ثالثاً–المصادر الأولية**

(143) **البكري، أبو عبيد عبد الله بن عبد العزيز بن محمد البكري الأندلسي،(ت: 487هـ/1094م)**. معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع، ط3، (بيروت: عالم الكتب، 1982م).

(144) **أبو داود، سليمان بن الأشعث، (ت: 275هـــ/888هـــ)**. سنن أبي داود، تحقيق: محمد محيي ، المكتبة العصرية، صيدا – بيروت، د.ت.

(145) **ابن سليمان، أبو الحسن مقاتل بن بشير الازدي البلخي، (ت: 150هـــ/767م)**. تفسير مقاتل بن سليمان، تحقيق: عبدالله محمود شحاته، (بيروت: دار إحياء التراث، 2002م).

(146) **الطبري، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي،(ت: 310هـــ/922م)**. جامع البيان في تأويل القرآن، تحقيق: أحمد محمد شاكر، (د.م: مؤسسة الرسالة، 2000م).

(147) **المروزي، أبو معين الدين ناصر خسرو (ت: 481هـــ/1088م)**. سفر نامه، تحقيق: د. يحي الخشاب، ط3، (بيروت: دار الكتاب الجديد، 1983م).

(148) **الماوردي، أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري، (ت: 450هـ/1058م**, تفسير الماوردي النكت والعيون، تحقيق: السيد بن عبد المقصود عبد الرحيم،(بيروت: دار الكتب العلمية، د.ت).

(149) **ياقوت الحموي، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي، (ت: 626هـــ/1228م)**.معجم البلدان ، ط2، (بيروت: دار صادر، 1995م).

(150) **اليعقوبي، أحمد بن إسحاق بن جعفر بن وهب بن واضح،(ت: 292هـــ/904م)**.البلدان، (بيروت: دار الكتب العلمية، 2001م).

(151) **رابعاً–الكتب باللغة الإنكليزية**

(152) **A.M. Dodson, J.J. Johnston & W. Monkhouse (eds).**

(153)

(154) A Good Scribe and an Exceedingly Wise Man: Studies in Honour of W.J. Tait (London: Golden House Publications, 2014).

(155) خامساً–الكتب العربية والمعربة:

(156) أوليري، دي لاسي.جزيرة العرب قبل البعثة، ترجمة وعلق عليه: موسى أبو الغول، (الأردن: وزارة الثقافة الأردنية، 1990م).

(157) البعلبكي، منير.معجم أعلام المورد، إعداد الدكتور: رمزي البعلبكي، ط1، (بيروت: دار العلم للملايين، 1992م).

(158) **جبران، نعمان محمود، آل ثاني، روضة سحيم**.دراسات في تاريخ الجزيرة العربية قبل الإسلام، (الأردن: مؤسسة حمادة للدراسات الجامعية والنشر والتوزيع، 2011م).

(159) صالح، عبد العزيز.الشرق الأدنى القديم في مصر والعراق، (د.م: مكتبة دار الزمان، د.ت).

(160) عثمان، حسن.منهج البحث التاريخي، ط8، (القاهرة: دار المعارف، 1964م).

(161)

(162) عطية، شعبان عبد العاطي، وآخرون.المعجم الوسيط، ط4، (القاهرة: مكتبة الشروق الدولية، 2004م).

(163) **علي، جواد** .المفصل في تاريخ العرب قبل الاسلام، (د.م: دار الساقي، 2001م).

(164)

(165) فخري، أحمد.مصر الفرعونية موجز تاريخ مصر منذ أقدم العصور حتى عام 332 قبل الميلاد،(د.م: الهيئة المصرية العامة للكتاب، 2012م).

(166) **مهران، محمد بيومي**.دراسات في تاريخ العرب القديم ، ط2، (القاهرة: دار المعرفة الجامعية ، 2008م).

(167)مهران، دراسات في تاريخ القرآن الكريم، ط2، (بيروت: دار النهضة العربية، 1988م).

سادساً–الرسائل والأطاريح الجامعية (168)

(169) الجبوري، سعد عبد مطلك. العراق وسورية في كتابات المستشرق (أوليري دي لاسي)، أطروحة دكتوراه، جامعة تكريت، كلية التربية للعلوم الإنسانية، 2020م، ص49.

(170) شرابي، فوزية، بلعربي، لمياء.مملكة أكسوم في الحبشة ودورها الحضاري من القرن 1 م إلى القرن 7م، رسالة ماجستير، كلية العلوم الاجتماعية والانسانية، جامعة الجيلالي بونعامة–خميس مليانة، الجزائر، 2019.

(171) المرشدي، ميثاق عبيس حسين.المستشرق الألماني تيودور نولدكه ودوره في دراسة تاريخ العرب قبل الاسلام، رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة بابل، 2018م

(172) الجوانب السياسية والاقتصادية في كتاب جزيرة العرب قبل البعثة للمستشرق دي لاسي أوليري (دراسة تحليلية)، اطروحة دكتوراه، جامعة كربلاء، كلية التربية للعلوم الإنسانية، 2023م، ص5.

(173) المطوري، محمد علي عبد الكريم. تيماء من القرن السابع حتى القرن الثاني قبل الميلاد (دراسة تاريخية)، رسالة ماجستير، كلية التربية للبنات، جامعة البصرة، 2014م.

(174) **سابعاً–الموسوعات**

(175) **المسيري، عبد الوهاب**.موسوعة أعلام اليهود واليهودية والصهيونية، (القاهرة: دار الشروق، 1999م).

ثامناً–الدراسات والبحوث المنشورة (176)

(177) **حسين، ميثاق عبيس**.الاقتباس والاستشهاد بمفردات القرآن الكريم لمدن العرب قبل الإسلام في كتاب الروض المعطار للحميري، مجلة كلية التربية للعلوم الإنسانية، المجلد (28)، العدد الثالث، ايلول 2021م.

(178) **حسين، ميثاق عبيس** "حادثة الفيل في دراسات المستشرقين (جون جلكرايست أنموذجاً)"، المجلد(12)، العدد (4)، 2021م.

(179) **الطيب، قديم**."المدن السورية ودورها السياسي والاقتصادي في الفترة الرومانية "أنطاكية وتذمر نموذجا"، مجلة العلوم الاسلامية والحضارة، العدد السابع، الجزائر، شباط2018م.